

اللحن الخامس

الأيوثينا السادس

أحد منى السادس بعد العنصرة

٢٠١٤/٧/٧ ش

٢٠١٤/٧/٢٠ غ

تذكار أبينا البار توما الذي كان في ميلون وتذكار القديسة كريكيا العظيمة في الشهاديات

طروبارية القيامة على اللحن الخامس:- لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء. المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر وارتضى بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت وينهض الموتى بقيامته المجيدة.

طروبارية القديسة كريكيا على اللحن الرابع: ان نعجتك يا يسوع تصرخ اليك بصوت عظيم قائلة: اليك أصبو يا عروسي. وأياك اطلب بجهادي. وأصلب وأدفن معك بمعموديتك واكابد الآلام من اجلك لكي املك معك واموت فيك لكي احيا بك. فتقبل التي ضحيت لك عن ارتياح كذبيحة لا عيب فيها. وبشفاعاتها خلص يا رحيم نفوسنا.

طروبارية شفيعة / لة الكنيسة

القنداق: يا شفيعة المسيحين الغير الخائبة. الواسطة لدى الخالق الغير المردودة. لا تعرضي عن اصوات طلباتنا نحن الخطاة بل بادري الى اغاثتنا نحن الصارخين اليك بإيمان بادري الى الشفاعة واسرعي في الطلبة، يا والدة الأله المتشفعة دائماً بمكرميك.

الرسالة

انت يا رب تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل خلصني يا رب. فإن البار قد فتني

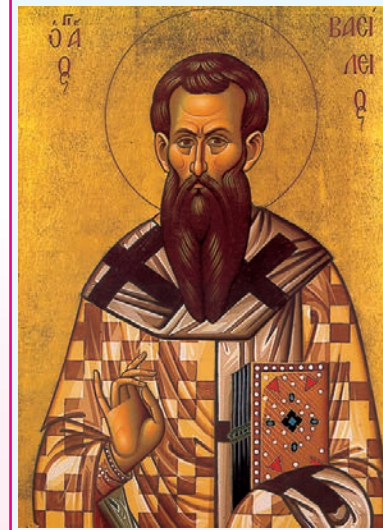
فصل من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل رومية (١٢: ٦-١٥)

يا إخوة إذ لنا مواهب مختلفة باختلاف النعمة المعطاة لنا فمن وهب النبوة فليتنبأ بحسب النسبة إلى الإيمان * ومن وهب الخدمة فليلازم الخدمة والمعلم التعليم * والواعظ الوعظ والمتصدق البساطة والمدير الإجتهد والراحم البشاشة * ولتكن المحبة بلا رياء. كونوا ماقتين للشر وملتصقين بالخير * محبين بعضكم بعضاً حباً اخوياً. مبادرين بعضكم بعضاً بالإكرام * غير متكاسلين في الإجتهد حاربن بالروح عابدين للرب * فرحين في الرجاء صابرين في الضيق مواظبين على الصلاة * مؤاسين القديسين في احتياجاتهم عاكفين على ضيافة الغرباء * باركوا الذين يضطهدونكم باركوا ولا تلعنوا

يقول القديس يوحنا الذهبي الفم: إنه ليس طبيعة الله فقط غير مدركة وانما حتى أحكام عنايته بنا وتدابيره من نحونا فوق إدراكنا. ففي حديثه عن مرض " العثرة "، قاصداً الإنسان في عناية الله بسبب ما يحل به من ضيقات، فيقول:

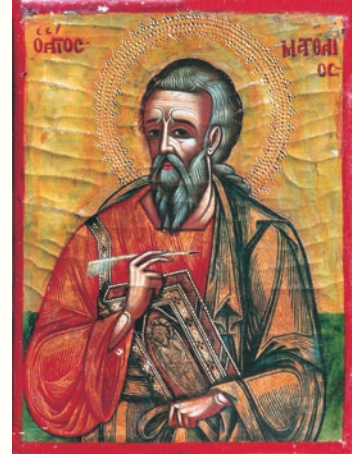


" ما هي علّة هذا الخطر العظيم: تجاهل عناية الله ؟ ... ترى من فاق بولس الرسول في حكمته؟ أخبرني ألم يكن إناء مختاراً؟! ألم يأخذ نعمة الروح الفائقة غير المنطوق بها؟! ألم يتكلم المسيح فيه؟! ألم يسمع ما لا يحق لإنسان أن ينطق به؟! ألم يختطف إلى الفردوس وارتفع الى السماء الثالثة؟! ألم يجوب البحار والبر يجذب الوثنيين الى المسيحية؟! ... ومع هذا كله، فإن هذا الرجل بعظمته وحكمته وقوته وامتلائه بالروح - إذ خصه الله بهذه الأمتيازات، عندما يتطلع الى عناية الله، لا في كل جوانبها، بل في جانب واحد منها، تأخذه الرعدة منسحقاً، ويتراجع سريعاً خاضعاً لله غير المدرك... إكتشف الرسول أنه أمام محيط واسع، وإذ حاول فحص أعماق هذه العناية ارتجف متحققاً إستحالة تفسير عللها، وارتعب قدام عنايته اللانهائية غير المحدودة ولا موصوفة ولا مفحوصة ولا مدركة. تراجع في مهابة متعجباً، وهو يقول " يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه "



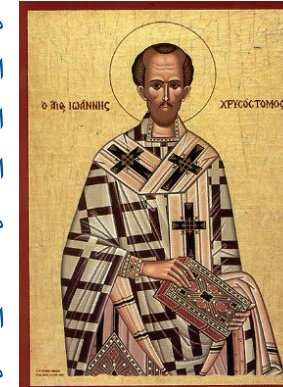
القديس باسيليوس الكبير

يحدثنا القديس باسيليوس الكبير عن خطورة السعي وراء الملذات قائلاً: الحيوانات الأرضية تنجح إلى الأرض... رأسها منحي نحو الأرض، وهي تنظر إلى بطنها تفتش عن الأشياء التي تلذ لها. أما أنت أيها الإنسان فرأسك مرتفع نحو السماء، وعيناك تنظران إلى العلى، فإذا كنت تتلطف بشهوات الجسد، وتتعبد للذات الجوف، وللذات السفلى. فأنت بهذا تقترب من الحيوانات التي لا تعقل وتتشبه بها. إنني أعرض عليك الأهتمام بأمر آخر يليق بك "أطلبوا يا إخوة ما فوق حيث المسيح" (كو٣: ١). إرتفع فوق أعراض الدنيا الزائلة، فمدينتك هي السماء، ووطنك الحقيقي هي اورشليم العليا، ومواطنيك هم الأبرار، الذين كتبت أسماؤهم في السماوات.



في ذلك الزمان دخل يسوع السفينة واجتاز وجاء الى مدينته * فإذا بمخلع ملقى على سريرٍ فقدموه اليه * فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمخلع ثق يا بُني مغفورة لك خطاياك * فقال قوم من الكتبة في أنفسهم هذا يُجَدِّف * فعلم يسوع أفكارهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم * ما الأيسر ان يقال مغفورة لك خطاياك ام أن يُقال قُمْ فامش * ولكن لكي تعلموا أن ابن البشر له سلطان على الأرض ان يغفر الخطايا. (حينئذ قال للمخلع) قُمْ احمل سريرك واذهب الى بيتك * فقام ومضى الى بيته * فلما نظر الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً كهذا

عظة الإنجيل للقديس يوحنا الذهبي الفم



القديس يوحنا الذهبي الفم

منه. لذلك لا نشفى من أمراضنا الجسدية ؛ وهكذا نحسب الأشياء الطفيفة والصغيرة، راغبين في تنظيف الجداول الصغيرة، وغاضبين النظر عن منهل الشر الأصلي. إن فساد النفس هو سبب علل الجسد. ويثبت هذا ذلك المخلع الذي مضى على مرضه مدة طويلة، وقد نَقِبَ السقف حاملوه ليدلوه بسريره إلى المسيح. وما أكثر الأمثلة على هذا، فيجب أن نستأصل الشر أولاً وحينئذ نحصل على الشفاء. إن المرض لا يكون بانهط الجسد بل بالخطيئة، ومرض النفس أشد من مرض الجسد لأنها أفضل منه. بناء عليه لنتقدم إلى المسيح ونطلب منه شفاء نفوسنا المخلعة تاركين الأشياء العالمية. ومنصرفين إلى الروحيات. فاذا كنت لا تحزن من أجل الخطيئة فلا تحسب نفسك في مأمن من الخطر. دَع زفرائك تتصاعد إن كنت لا تشعر بأنكسار قلبي لأجل المحرمات التي

لنتقدم من السيد ونسأله غفران خطايانا قبل أن نطلب منه الخيرات الأرضية. فهو يعطينا كل ما نحتاج إليه إن سألناه بحرارة. كان السيد المسيح على الأرض، وقد ذاع صيته في أنحاء سوريا كلها، ثم في أنحاء المسكونة قاطبة. إن سكان الأنحاء المختلفة جاؤوا إليه إذ سمعوا إنه أخرج الشياطين. أما أنت الآن فأمامك أعماله كلها، تراها بأم العين، وهي تدل على قدرته. ومع ذلك فانت لا تريد أن تنهض وتُسرع اليه. هؤلاء تركوا أوطانهم وأصدقاءهم وأقاربهم وجاؤوا اليه. أما أنت فلا تريد أن تخرج من بيتك وتتقدم إليه لكي يعطيك أفضل منهم بكثير. أما نحن فلا نطلب منك شيئاً مما ذكر. ابق مع أخصائك وارفض العادات الشريرة فقط، فتحصل على الخلاص بسهولة. إن أصابتنا علة جسدية نبذل ما في وسعنا لنتخلص منها. اما ان اصابنا مرض روحي فنتهامل ونرفض التطبيب

تفعلها. إن عدم الشعور بهول الخطيئة ينشأ عن نفسك غير الحساسة المستسلمة للمعاصي، لا عن عدم تبكيت الخطيئة.

تأمل في عذاب أولئك الذين يشعرون بعظم خطيئتهم ومرارة بكائهم. ثق بأنهم أشد كآبة من الذين يطرحون في النار ويُقَطَّعون أحياء. انظر ماذا يفعلون، كيف يتألمون، كم يذرفون من الدموع، وكم يُصعدون من الزفرات ليتخلصوا من عذاب الضمير، فماذا يفعلون لأجل الخلاص - إن لم يتألموا نفسياً بمرارة؟.

فالأفضل أن لا نخطيء مطلقاً، وإن سقط أحد في الخطيئة يجب عليه أن يشعر بها ويصطلح. فإن كنا لا نحاسب أنفسنا عنها ولو قليلاً، فكيف نجسر أن نتضرع إلى الله ونسأله مغفرة الخطايا. وان كنت أيها الخاطيء لا تريد أن تعترف بإثمك فأني مغفرة تسأل من الله، انك تسأله أشياء لا تعرفها. لذلك وجب عليك أن تعترف بخطاياك واحدة فواحدة كي تعلم مقدار الدين الذي يُترك لك، وتتحرك فيك عاطفة الشكر والثناء إلى من أحسن إليك، فإن أهنت أحداً تُوَسِّط الأصدقاء والجيران حتى البوابون، وتبذل جهدك ومالك وتُضَيِّع معظم أوقاتك سدى، وتذهب إليه بنفسك وتسأله العفو وتلج به ولو لم يعف عنك. أما إن أحزننا إله الكل فنتهاون بالأمر ولا نتحرك فينا الحمية، ونظل على عمل ما تعودناه.

فمتى إذاً نسترضيه؟ ألا نُغضب الله تعالى أكثر من السابق، إن داومنا على عملنا هذا. حقاً إن عدم الندم والحزن على الخطيئة يثير غضب الله أكثر من الخطيئة نفسها وما دام الأمر كذلك فالأجدر أن تسترنا الأرض حتى لا نرى الشمس، ولا نستنشق الهواء. لنا سيد شفوق رحوم لكننا نغضبه ولا نندم، وهو في غضبه لا يكرهنا وينبذنا بعيداً عنه بل يستميلنا إليه. إنه في حالة غضبه يفيض علينا الخيرات، وأنت ترى هذا وتستخف به أكثر من السابق. وهو يصرف وجهه عنك قليلاً كي تتحد معه إلى الأبد.

نعم إنه يبت فينا روح الأمل لأنه محب للبشر. إذاً، لنُقدِّم له قوتنا الحقيقية قبل أن يأتي ذلك اليوم، فلا تعود التوبة نفسها تجدينا نفعاً. كل شيء يتوقف على إرادتنا في الحياة الحاضرة. أما في يوم الدينونة الرهيب فالحكم يكون في سلطة الواحد الديان.

فلنبادر إلى وجهه بالاعتراف (مز ٩٤: ٢) الآن يجب البكاء والعيول. إذاً ان استرضينا الديان قبل يوم الدينونة الرهيب لا نعرض أنفسنا لها. أما إن كان الأمر بالعكس، فكل منا سيقف أمام العالم بأسره حتى يجري عليه الحكم، ولا يكون له أدنى أمل بالغفران. فإن لم تُغفر خطايانا في هذا العالم لا مهرب لنا من الحساب والعقاب لدى انتقالنا إلى العالم الآتي.

"أتريد أن تحمي نفسك؟ تمسك بالمذبح الذي بلا حصون لكن فيه عناية الله الحارسة. تمسك بالكنيسة ... فانك إن كنت مع القطيع لا يقدر الذئب أن يدخل إليك ... الحصون تشيخ مع الزمن أما الكنيسة فلا تشيخ. الحصون يحطمها البرابرة أما الكنيسة فلا تقدر عليها حتى الشياطين. لست أنطق بهذه الكلمات على سبيل المباهاة بل من خلال الواقع. كثيرون هاجموا الكنيسة فهلكوا أما هي فتحلق في السماء.

القديس يوحنا الذهبي الفم